العرب
الخميس 2021/09/16
السنة 44 العدد 12181

إعلاميون مصريون يصبون الزيت على نار التعصب الرياضي

إلهاء الجمهور عن السياسة بالسجال الرياضي يحمل عواقب خطيرة

أسرفت العديد من القنوات المصرية في التركيز على الموضوعات الرياضية المثيرة وتجاهل القضايا السياسية المهمة، وتخلى بعض مقدمي البرامج عن الحياد في التعامل مع مجال يشهد تعصبا جماهيريا كبيرا ويقتضي من الإعلامي التهدئة وليس إشعال النار بين المتنافسين.

الانحياز بطل الحلقة

القاهرة – وجدت قنوات فضائية مصرية ضالتها في القضايا الرياضية مع احتدام المنافسة بين ناديي الأهلي والزمالك الأكثر جماهيرية في البلاد، لتهرب من مناقشة الملفات السياسية الداخلية والخارجية التي تحتاج نقاشا عقلانيا وتعددا في وجهات النظر وطرحا في الأفكار.

وحفلت برامج "توك شو" شهيرة خلال الأيام الماضية بتجاذبات غير مألوفة كشف فيها بعض مقدميها على انحيازهم لأحد الأندية الشعبية، الأهلي أو الزمالك، رغم أن الإعلامي يستوجب أن يلتزم الحياد ولا يفصح عن هويته الكروية.

وفتح الحوار الذي أجراه الإعلامي عمرو أديب في قناة "إم.بي.سي مصر" قبل أيام مع كابتن فريق الزمالك لكرة القدم محمود عبدالرازق الشهير بـ"شيكابالا"، النار على الإعلامي لأنه بدا مبالغا لجمهور الفريق المنافس، فشيكابالا أو شيكا كما يحب مؤيدوه مناداته من أكثر اللاعبين استفزازا في الملعب وخارجه وله خلافات حادة مع مشجعي ولاعبي وإداري النادي الأهلي، ومع ذلك تعمد أديب تدليله والتغزل بمهاراته انطلاقا من ميوله الكروية لنادي الزمالك.

> تضخيم الملف الرياضي يحوله إلى قنبلة موقوتة ربما تنفجر في وجه السلطة، ولا يستطيع الإعلام نزع فتيلها

وتقتضي المهنية الإعلامية ألا يعلن أي إعلامي عن الفريق الرياضي الذي يشجعه، ودائما يحاول الجمهور أن يستشف هوية النقاد الرياضيين ويتحسسون الكلمات وما وراءها أملا في التعرف على أي فريق يشجعون، وكان الكاتب الراحل نجيب المستكاوي من أهم وأكبر النقاد الرياضيين في مصر، لكن لا أحد يعرف انحيازاته الكروية بشكل قاطع، حيث كان ينتقد عندما يكون النقد واجبا ويمدح كذلك ولا يستأثر فريقا بعينه.

من هنا جاءت شعبيته الجارفة لدى متابعي كرة القدم في مصر ويسير على نهجه ابنه الناقد الرياضي حسن المستكاوي، فهو من أكثر الأصوات الصحافية تعقلا ورصانة.

وبدت هذه الظاهرة عرفا سائدا لفترة طويلة في الإعلام المصري إلا في استثناءات قليلة يتداخل فيها العمل الصحافي مع الرياضي، كأن يتولى الصحافي بصحيفة الأهرام مرسي عطالله رئاسة نادي الزمالك أحيانا، أو يرأس أحدهم تحرير صحيفتي الأهلي والزمالك، وهو تحول زاد في الآونة الأخيرة وأسهم في رواج الصحافة الرياضية.

ويفسر خبراء الإعلام هذا الرواج بالعجز عن مناقشة القضايا الأخرى بحرية، فالرياضة مجال فسيح يستهوي الكثيرين ولا يمثل إزعاجا للسلطة، وربما على العكس تطرب له وترتاح للصخب الدائر حوله ولا تتدخل لوقفه.

ويشجع أديب نادي الزمالك منذ زمن وكان يحول هذا التشجيع لفكاهة دون تحريض خفي على الفريق المنافس.

وتساءل متابعون إذا كان الإعلامي يمارس هذا التشجيع الأعمى، فماذا ترك للجمهور المتعصب، وكيف ينصحه في اليوم التالي بالكف عن حماسه والتزام الروح الرياضية مع الفريق المنافس؟

وبدا الانحياز الذي ظهر على أديب موجها لخدمة أهداف معينة، ومحاولة لدفع مشجعي اللعبة الشعبية الأولى في مصر ليصبوا همومهم في الرياضة بدلا من السياسة، لأن إحدى مهام مقدم البرنامج أن يكون ممثلا للطرف الغائب في الحوار، وهو ما تجاهله أديب في حواره الشهير مع شيكابالا، وصمت عن كل ما يستحق الرد عليه، بما يوحي بالاقتناع والقبول به، وفتح الطريق أمام الجمهور المنافس لمضاعفة تعصبه.

ولم يكن أديب الوحيد الذي دخل على هذا الخط في الإعلام المصري، حيث انضم إليه الإعلامي إبراهيم عيسى مقدم برنامج "حديث القاهرة" على قناة القاهرة والناس الذي شن في إحدى حلقاته حربا ضروسا على النادي الأهلي ورموزه، واختار شعاره "الأهلي فوق الجميع" ليشبهه بشعارات النازية إبان عهد أدولف هتلر، وكأنه تعمد استفزاز الجمهور الذي بادله بحملة شعواء على مواقع التواصل الاجتماعي لم تهدأ ملامحها حتى الآن، وجرى التفتيش في ملفات عيسى ووجد بعضهم مقالات سابقة كتبها الرجل تغزلا في النادي الأهلي.

وقد ألقى عيسى بهذا الحجر وتركه قاصدا للجماهير يكبر مثل كرة الثلج، فمنهم من استحسن كلامه وأغدق وأزبد عليه، ومنهم من استفزه فهاجمه، وزادت حدة السخونة بين مشجعي الأهلي والزمالك ووصلا إلى المربع ذاته الذي أراده أديب، تراشق وتلاسن وانغماس في فواصل طويلة من الشتائم المتبادلة.

ودخل ضمن هذه المعركة الإعلامية المفتعلة، قبلها وبعدها، الإعلامي أحمد موسى مقدم برنامج "على مسؤوليتي" على قناة صدى البلد، ومعه تامر أمين مقدم برنامج "آخر النهار" على قناة النهار، كمؤيدين بضراوة لفريق الأهلي وتعمد كلاهما الدفاع عنه ولاعبيه ومشجعيه، وتوجيه انتقادات للفريق المنافس في محاولة لجره إلى خانة التطاول التي باتت شائعة بين شريحة كبيرة من رواد ومتابعي المنصات الإلكترونية، وانتقل منهم إلى الإعلام التقليدي والعكس.

وبعيدا عن تجاهل الإعلام للقضايا السياسية المهمة التي يفتحها عندما يكون مطلوبا منه ذلك، فإنه أسرف بالتركيز على الموضوعات الرياضية المثيرة، والتي تستنفر قطاعا كبيرا من المواطنين بحكم انجذابهم وتشجيعهم لفرقهم، ولم تعد قاصرة على كرة القدم، فكل لقاء طرفاه الأهلي والزمالك، في ألعاب أخرى مثل السلة والطائرة، أصبح قابلا للاشتعال والمزايدات التي يلعب الإعلام دورا رئيسيا في تغذيتها بما يخرجه عن مهمته ويقربه من التثوير والتحريض.

ويؤكد خبراء إعلام أن التخلي عن الدور الطبيعي لن يبعد الناس عن السياسة ولن يحول الرياضة إلى وسيلة لإلهاء المواطنين أوعدم تطرقهم لملفات اقتصادية واجتماعية تنكأ جراحا عديدة لدى الحكومة، فبعد برهة من الوقت سوف يتضخم الملف الرياضي ويصبح قنبلة موقوتة ربما تنفجر في وجه السلطة السياسية، ولا يستطيع الإعلام مهما تعددت أدواته نزع فتيلها، إذ راج التعصب بطريقة يصعب معها الاحتواء.

ويعكس الاهتمام بالرياضة بشكل مبالغ فيه مستوى الوعي في الإعلام المصري، ومسايرته للجمهور وليس العكس وينقلب دوره من قائد إلى تابع، ومن مرشد جاد إلى لاه بالوطن، هذا بافتراض أن المعالجة الإعلامية جاءت من القائمين عليها وليس بتوجيهات من جهات نافذة في الدولة، وفي الحالتين ستكون النتيجة واحدة وتصب في الخانة السلبية للمجتمع.

ويؤدي الانسياق وراء جمهور الرياضة وتجاهل فئة أكبر من جمهور يحرص على متابعة قضاياه الوطنية إلى غرام الأول بالتعصب وتحويله إلى جزء من مكوناته الشخصية وتركه يتزايد، بينما ينصرف الثاني نحو متابعة ما يهمه في وسائل إعلام خارجية يجد فيها ما يمكنه من المتابعة، وتصبح الفرملة التي حدثت مع وسائل الإعلام التي تبث من تركيا وقطر بلا فائدة ومن الصعوبة الاستفادة من نتائجها، لأن هذا الجمهور سيوجد لنفسه الوسائل التي تشفي غليله.

ومن أبرز الوسائل المهيأة لهذا الدور وسائل التواصل الاجتماعي التي تقوم بدور حيوي على الجانبين، فعلى مستوى الجمهور الرياضي شهدت زخما كبيرا ومنحتها البرامج التي أظهرت قدرا من التعصب في معالجتها مجالا جديدا تتغذى عليه يمدها كل يوم بالأحداث التي تثير غضبه أو تشفي غليله وترتفع البورصة على المنصات وفي الإعلام التقليدي وتتوه القضايا السياسية الملحة.

مواقع إخبارية تركية تتلقى أوامر قضائية مزيفة

إسطنبول – كشف موقعان إخباريان في تركيا أنهما تلقيا أوامر قضائية مزيفة تطلب إزالة العديد من المقالات التي تم نشرها، خلال الفترة الأخيرة الماضية والتي تنتقد سياسات الحكومة.

وقال المحامي يمان أكدنيز الذي يتابع قرارات حظر النشر التي تصدرها السلطات للوسائل الإعلام وينشرها على حسابه في تويتر "أشارككم قرارين مزيفين مختلفين. يتم إرسال هذه القرارات الوهمية إلى مواقع الأخبار وتتم محاولة إزالة بعض الأخبار".

وتابع المحامي الحقوقي في تغريدة أخرى أن "أوامر المحكمة المزيفة تحمل نفس الرقم ويبدو أنها صادرة عن نفس القاضي، في محكمة باكيركوي في إسطنبول".

ولفت إلى أن موقع "دوفار" الإخباري تلقى الطلب المزيف في يوليو الماضي، في حين تسلمه موقع "ديكن" في سبتمبر.

كما أن وثيقة الاستدعاء التي تم إرسالها إلى "ديكن" كانت مزورة أيضا.

ومع أن موقع "دوفار" رفع شكوى جنائية بتهمة تزوير وثائق رسمية لكن الادعاء رفض الشكوى لعدم وجود المستند الأصلي.

وعلق أكدنيز "هناك احتيال خطير.. إنهم يحاولون إزالة بعض المقالات الإخبارية عن طريق إرسال طلبات مزيفة إلى مواقع إخبارية. لا نعرف في الوقت الحالي كل من تم إرسال هذه الأوامر لهم وعدد المقالات التي تمت إزالتها بموجبها".

وعلى الرغم من أن أكدنيز لم يتطرق إلى مضمون المقالات المطلوب إزالتها إلا أن المرجح أنها تتضمن انتقادات لسياسات الحكومة أو الأوضاع الاقتصادية السيئة في البلاد، أو ربما تمس شخصيات موالية للحكومة.

وتخضع وسائل الإعلام في تركيا لرقابة شديدة، خاصة منذ المحاولة الانقلابية في 2016، حيث سيطرت حكومة حزب العدالة والتنمية على وسائل الإعلام عبر رجال الأعمال المقربين منها.

وسبق أن ألزمت السلطات القضائية وسائل إعلام بحذف أخبار تمس المقربين من الرئيس رجب طيب أردوغان.

وأدرجت منظمة "مراسلون بلا حدود" التي تتخذ من باريس مقرا لها الرئيس التركي ضمن قائمة أعداء حرية الصحافة، الذين مارسوا ضغوطا على وسائل الإعلام منذ عام 2016.

وذكرت المنظمة أن "رئيس تركيا لا يحب الصحافة، أو بالأحرى يحبها فقط عندما تطيعه وتثني عليه".

مجلس الصحافة السوداني يتحرك لمنع متابعة قضايا النشر في نيابة المعلوماتية

الخرطوم – أعلن مجلس الصحافة والمطبوعات الصحافية في السودان عن تحركات للمجلس مع الجهات الرسمية لإزالة التقاطعات في القوانين في ما يتعلق بقضايا النشر إثر إحالة صحافيين إلى نيابة جرائم المعلوماتية.

واستدعت النيابة المدير العام لصحيفة "الصدى" ورئيس التحرير السابق لصحيفة "اليوم التالي" مزمل أبوالقاسم والحالي الطاهر ساتي على خلفية نشر مقالات.

وقال مزمل على صفحته في فيسبوك "استدعتني نيابة جرائم المعلوماتية برفقة الزميل الطاهر ساتي للتحري في بلاغ من الجهاز الاستثماري للضمان الاجتماعي في مقال كتبته بعنوان 'زبيدة قيت 1'، ولقاء تلفزيوني تحدثت فيه عن قضية سماد شركة زبيدة".

وقال الأمين العام للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحافية حسام الدين حيدر إنه وفقاً لقانون الصحافة والمطبوعات الصحافية لسنة 2009 فإن قضايا النشر معني بها المجلس ويجب أن تقدم إليه وعبره الشكاوى من الجهة المتضررة ولاحقاً يتم تحويل القضية بخطاب من المجلس إلى نيابة الصحافة والمطبوعات الصحافية.

وأضاف حيدر أن قانون 2009 منح الصحافي حصانة لأداء عمله وبالتالي الصحف تتمتع بحصانات وأي شكوى ضد أي صحافي في قضايا النشر تقدم للمجلس ولاحقاً تحول بخطاب من المجلس إلى نيابة الصحافة والمطبوعات الصحافية.

وأشار إلى أن المجلس يتابع حالياً عدداً من البلاغات المفتوحة ضد صحافيين في قضايا النشر، وسيتوجه لتنظيم لوائح الصحافة الإلكترونية وفقاً لقانون الصحافة والمطبوعات الصحافية لسنة 2009.

وكشفت سلطات النيابة في السودان عن اتجاهها لإنشاء نيابات مختصة بجرائم المعلوماتية بكل مناطق البلاد لردع مطلقي خطابات الكراهية ومثيري الفتن في منصات التواصل الإجتماعي.

وتعهد النائب العام السوداني المكلف مبارك محمود عثمان قبل حوالي أسبوعين بإنشاء نيابات مختصة بجرائم المعلوماتية في كل ولايات البلاد، وتفعيل أحكام قانون جرائم المعلوماتية لمحاربة خطاب الكراهية وإثارة الفتن.

وأجازت السلطات السودانية في يوليو 2020 عدداً من القوانين المهمة لتحقيق مهام الفترة الانتقالية، من بينها قانون مكافحة جرائم المعلوماتية (تعديل) لسنة 2020، وهو معني بتشديد العقوبات لحماية حقوق المستخدم والحفاظ على الخصوصية ومنع انتشار الشائعات والنشر الضار.

لكن لجنة من الصحافيين السودانيين أبدت تحفظات على قانون المعلوماتية العام الماضي، ونقلت شكاوى الصحافيين من عدم تمكنهم من الحصول على المعلومات من مصادرها الرسمية، مما يحد من الحريات الصحافية بالبلاد.

حسام الدين حيدر

المجلس يتابع بلاغات مفتوحة ضد صحافيين في قضايا النشر

وقال صحافيون إن تعديل قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية جاء، في ما يبدو، دون أن يراعي المعايير المتعلقة بالحقوق والحريات الأساسية، فهو يمثل نكسة إضافية لحرية الرأي والتعبير في السودان، خاصة في ظل الأزمات التي تعيشها الدولة على جميع المستويات.

وكان مجلس الوزراء السوداني حدد دولاً يعتقد أن جماعات إرهابية تتخذ أراضيها منصات لبث محتوى يرمي إلى تقويض الفترة الانتقالية.

وكشفت وزارة الإعلام عن تعاقدها مع إحدى الشركات الخبيرة المتخصصة في دراسة وتحليل المحتوى الرقمي لعدد من الشبكات التي يعتقد أنها تبث محتوى ضارا وزائفا من منصات خارج البلاد.

وقالت إن الحكومة تعكف منذ عدة أشهر على مشروع لمحاربة الشائعات.

وقيدت نيابة جرائم المعلوماتية في يوليو الماضي الوصول إلى نحو 32 موقعاً إلكترونياً بدعوى المحافظة على السلامة العامة ومحاربة النشر الضار والشائعات.

طاقم «بي.بي.سي» هدف للمحتجين خلال مظاهرات ضد الإغلاق

لندن – طالبت لجنة حماية الصحافيين الدولية السلطات البريطانية بإجراء تحقيق سريع وشامل في التهديدات الموجهة ضد الصحافي فيليب نورتون ومصوره العامل في هيئة الإذاعة "بي. بي.سي" وضمان سلامتهما.

وفي الثامن والعشرين من أغسطس الماضي حاصر المتظاهرون الذين احتجوا على إجراءات الحكومة للحد من انتشار فايروس كورونا في مدينة سكاربورغ على ساحل بحر الشمال في إنجلترا مراسل "بي.بي.سي" ومصوره، بحسب ما صرح الصحافي للجنة حماية الصحافيين عبر تطبيق المراسلة والمحلية.

وقال نورتون في تغريدة على حسابيه في تويتر إنه والمصور (لم يذكر اسمه)، كانا في المنطقة في مهمة صحافية لتغطية قصة حول تخفيف قيود كوفيد – 19 عندما اندلعت الاحتجاجات.

وأظهر مقطع فيديو نشره نورتون على تويتر مجموعة من حوالي 8 إلى 10 متظاهرين يحاصرون الصحافيين، ووجهوا لهما شتائم مهينة بينما كان أحدهم يحمل مكبر الصوت ويهدد بشنق نورتون قائلاً "سوف تتشبث بما فعلته في هذا البلد".

وقال نورتون إنه تم إطلاق عبارات ضد الصحافيين مثل "مشتهو الأطفال" و"القتلة" و"المخادعون" و"المتواطئون".

وذكرت صحيفة يوركشاير لايف أن رجلاً آخر في المجموعة قام بإيماءة قاسية.

وعلقت غولنوزا سعيد منسقة برنامج أوروبا وآسيا الوسطى في لجنة حماية الصحافيين "يجب على سلطات المملكة المتحدة التحقيق بشكل سريع وكامل في التهديدات الموجهة ضد الصحافي فيليب نورتون ومصوره، والعثور على الجناة ومحاسبتهم". وأضافت "يجب أن يكون الصحافيون قادرين على أداء عملهم دون ترهيب وخوف من التعرض للمضايقة والاعتداء".

غولنوزا سعيد

يجب أن يستطيع الصحافيون أداء عملهم دون ترهيب

يذكر أن صحافيين تعرضوا لاعتداءات في شتى أنحاء العالم خلال المظاهرات المناهضة للإغلاق العام بسبب فايروس كورونا، ففي ألمانيا مثلا ارتفع عدد الاعتداءات على الصحافيين خلال تغطيتهم المظاهرات ضد قيود كورونا بحسب أحدث الأرقام الصادرة عن المركز الأوروبي لحرية الصحافة والإعلام.

وتم توثيق الأحداث من قبل العديد من الصحافيين الذين كانوا يراقبون ويسجلون ويلتقطون الصور في العديد من المظاهرات.

تضارب القوانين يعرقل العمل الصحافي